والصفة الرابعة. الزَّكاةُ في الشرع الإسلامي: «حِصّةٌ من المال ونحوه يوجب الشرعُ بذلها للفقراءِ ونحوهم بشروط خاصة». أو هي: «اسم لمال مخصوص، يجب دفعه للمستحقين، بشروط مخصوصة». والمقصود في الآية ،هم الذين يدفعون الزكاة ولا يبخلون بها.يؤدون فريضة الله في الأموال.

والصفة الخامسة : أهل العفة والشرف . قال البغويّ- رحمه اللّه- في قوله تعالى:
(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ) [المؤمنون: ٥]: الفرج اسم يجمع سوأة الرّجل والمرأة، وحفظ الفرج التّعفّف عن الحرام [معالم التنزيل (١٨/ ٣٠٣)]هم الذين يحفظون أنفسهم من الزنا وانتهاك الشرف.. بهذه الصفات الخمس يدخل المؤمنون جنة الله والفردوس الأعلى.ويحظون برضا الله.

١٢٣-الاختلاف يفسد للود كل قضية

يقول المثل : سيفان في غمد واحد لا يجتمعان.

في اختلاف الأصدقاء شماتة الأعداء ، و في اختلاف الأخوة فرصة المتربصين ، و في اختلاف أصحاب الحق فرصة للمبطلين (مصطفى السباعي) ويقول المهاتما غاندي : الإختلاف في الرأي ينبغي ألا يؤدي إلى العداء، وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء.

...هذه الدنيا عجيبة وغريبة ـ عجيبة بمكوناتها ، فقد وضع الله تعالى فيها أسرارا كثيرة يبقى الإنسان مهما بلغ من الحنكة والذكاء عاجزا عن التفسير أحيانا ،خاصة في علاقاته البشرية . هناك من يسأل عنك وأنت لا تسأل عنه . لماذا؟؟ لا أعرف . كتب لي اليوم يطلب صداقتي ، صديق قديم أوده واحترمه . ولكن نفسي لم تطاوعني على قبول صداقته على صفحتي ، ربما اختلاف وجهة النظر بيننا ، وربما بعد المسافة بيننا في الأفكار. كنا صديقين ولكن اليوم ربما تغيرت النفوس بتغير المواقف. تقول الفكرة لاتهمل صديقا سأل عنك ، وأراد القرب منك . لكني وجدت العكس رفضت نفسي ولا أستطيع أن اقاومها فلن أسأل عنه ، هي الحياة بتناقضاتها. وأكرر اختلاف الأفكار يؤدي لاختلاف الأصدقاء . يقول اختلاف الفكر لايفسد للود قضية . ووجدت من أكبر مفسدات الود اختلاف الأفكار والمواقف .إن الواقع المرير الذي عشناه قسمنا إلى قسمين أصدقاء وغيرأصدقاء ، لا أقول أعداء ، ولكن المسافة بعدت بيننا ربما لاأطيقك ولا تطيقني . ولن أحبك ولن تحبني . لن أسير في دربك ولن تسير في دربي ، نحن خطان متباعدان لا يلتقيان أبدا .لأن باب الحوار أغلق ولن يفيد فتح أبوابه من جديد .لافائدة مع من كان غير عقلاني وغير منطقي في تشخيصه ، ولم يكن واضحا في مبدئه .

قد يقول قائل : الدنيا لاتثبت على حال ،ومن تراه اليوم قد لاتراه غدا. وقد لا يعودون أبدا . الرحيل مستمر في الحياة . من يسافر ، ومن يهاجر ، ومن يرحل لنهاية الحياة. أقول : لقد تعودنا وما رأيناه في هذه السنوات العجاف التي علمتنا الكثير . عرفنا الزيف والحق والصديق والعدو والثابت والمذبذب ، ولكن مايهمني هو ماتريده نفسي ليرحل من يرحل فقد رحل من هو الأحسن والأجمل والأعز والأهم. رحل أعزاء وأصدقاء وأخوة فلا يهمنا هؤلاء.وكل هؤلاء لا يعدلون من رحلوا .

ولا تسألني عن الأسباب ، هي أسباب كثيرة ولكني أحتفظ بها لنفسي. فالعتاب مرير. والجواب لن يشفي الغليل ولن يداوي الجراح . ربما الجروح واضحة لديهم وربما يتغافلون عن جروحنا لذلك لسنا بحاجة لهم ، قال لي أحدهم : غض طرفك عن بعض هذه الحماقات ، و بعض هذه الأفكار و بعض هذه المواقف.أجبته لا أستطيع . إن أخاك من يعطيك صدره لتستند عليه ، وإذا

تعب أعطاك كتفه ، يحتويك ويصبح عكازا لك عندما يخونك الزمان .والحمد لله لست وحيدا هناك الكثير من ينير دربنا ، والكثير ممن يضيء عقلنا . هناك من يبعث الأمل في نفوسنا

وهناك من يكسر كل الحواجز ليصل إلينا . رغم أننا أحطنا قلوبنا بحواجز صلبة وموانع قوية هؤلاء هم قلوبنا وأحبابنا .يتسابقون للوصول إلينا ، لاتهمهم الجدران ولاالعوائق ،هم النسمات العليلة في حياتنا .وفي آخر الأمر قل لي : كيف أقبلك وهذه آثار فأسك في رأسي ؟.

١٢٤- قراءة واستنباط (١)

٣٣-(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

أثناء قراءتي لسورة الأحزاب في المسجد قبل صلاة الجمعة ، توقفت عند بعض الآياتت في هذه السورة الكريمة ، أدهشتني الآية الأولى في السورة. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.) توقفت مليا عند تحذير الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم من الكافرين والمنافقين . كنت أعتقد أن المنافقين أقل درجة من الكفر ، لكني وجدت أن الآية قرنت بين الكافرين والمنافقين فهم سواء.ثلاثة أساليب إنشائية في آية واحدة ، النداء والأمر والنهي . ثم الأسلوب الخبري في نهاية الآية ، ليبين الأسلوب حكمة الله وعلمه . من يفكرأن النفاق أمر بسيط ،أو هو من اللمم فهو مخطىء، فلا فرق بين الكافر وبين المنافق ، لأن المنافق أشد خطرا من الكافر. ثم وجدت التركيز أكثر في الأية الثامنة والأربعين .(وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٤٨). فقد قرنت الآية بين الكافرين والمنافقين ، وكانت الآية في ثلاثة أساليب إنشائية . النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين والأمربترك أذاهم ، والأمر بالتوكل على الله . أما تحذير المنافقين ورد قي الآية:
(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا٦٠) فيها تحذير للمنافقين معا ـ في أسلوب القسم ، والشرط .تحذير للمنافقين ، وتحذير للذين في قلوبهم مرض ، وقال المفسرون هم أهل الزنا ، والذين يدعون للإباحية والزنا والشهوات ، وتحذير للمرجفين وهم الذين يبثون الخوف والهلع والإشاعات المغرضة في قلوب المسلمين ، لتمكين العدو من المسلمين .وسوف يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومن رقابهم ثم يطردهم من المدينة . وفي ختام سورة الأحزاب ، بيان عذاب الله المنتظرللمنافقين والمشركين ، وقبول توبة المسلمين ، (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٣).
ليس النفاق هينا ولا سهلا ، فليحذر المنافق من نفسه فهو في مصاف الكافرين والمشركين
إعراب : {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلاَّ قَلِيلاً (٦٠)

لئن : اللام موطئة للقسم ، إن حرف شرط جازم ، لم حرف نفي ،ينته : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لانه فعل الشرط . المنافقون : فاعل مرفوع بالواو جمع مذكر سالم . والذين:الواو حرف عطف ، الذين : اسم موصول مبني معطوف .في محل رفع . في قلوبهم جار ومجرور ومضاف إليه ، الضمير المتصل . ومتعلقان بخبر محذوف للمبتدأ مرض . وقد قدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة ، وتقديمه واجب. والمرجفون : عطف ومعطوف . في المدينة : جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة .لنغرينك : اللام لام القسم ، وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد . والكاف : ضمير مبني مفعول به .بهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل